[244] الحقيقية والعلوم الدينية بإلهام إلهي وطريق نبوي وذلك لاغتراره بنفسه وإعجابه بجهالته واستغنائه بما اخترعه فهمه وما ابتدعه وهمه عن الرجوع إليهم والعكوف عليهم فلذلك ضل عن سيرتهم وبعد عن طريقتهم ويحتمل أن يكون بضم الهاء وفتح الدال. وهذا الوصف قريب من الوصف الثاني، فإن الضال عن الهدى جائر عن قصد السبيل إلا أن هاهنا زيادة إذ الجائر عن القصد قد يجوز ويضل حيث لا هدى يتبعه والموصوف هنا جائر وضال مع وجود هدى قبله وهو مأمور باتباعه، أعني طريقة النبي والأئمة (عليهم السلام) أو كتاب ا وسنة رسوله والأعلام الحاملين لدينه وذلك أبلغ في لائمته وآكد في وجوب عقوبته. (مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد موته) من المستعدين للضلالة المتصفين بالسفاهة والجهالة، وهذا الوصف مسبب عما قبله، إذ ضلال الإنسان في نفسه سبب لإضلال غيره ممن اتبعه، وقريب من الخامس فإن كونه فتنة لمن افتتن به هو كونه مضلا لمن اقتدى به كما أشرنا إليه إلا أن هاهنا زيادة، وهو التصريح بكون ذلك الاضلال في حياته وبعد موته لبقاء البدعة والعقائد الفاسدة الناشئة منه فهي سبب لضلال المستعدين للجور بعده. (حمال خطايا غيره) جاء بصيغة المبالغة والتكثير للدلالة على أنه كثيرا ما يحمل خطايا غيره لكثرة التابعين له، وهذا الحمل وإن كان حاصلا في الدنيا أيضا إلا أن ظهوره وانكشافه في الآخرة لأن فيها تحد البصائر وتبدو السرائر وهذا الوصف مسبب عما قبله، فإن حمله أوزار من يضله إنما هو لسبب إضلاله وإليه أشار سبحانه بقوله: * (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم) *، وأشار الباقر (عليه السلام) بقوله: " من علم باب ضلالة كان عليه مثل أوزار من عمل به ولا ينقص اولئك من أوزارهم شيئا " (1). وفي هذا الخبر دلالة على أنه (عليه السلام) لم يرد أن ا تعالى يوصل العذاب الذي يستحقه الأتباع إلى المتبوع بل أراد أن الرئيس المضل عليه مثل أوزار التابعين، لأن الحجب الطارئة على قلوب التابعين مستندة إلى حجابه فلا جرم يكون وزره في قوة أوزارهم التي حصلت بسبب إضلاله وإذا فهمت ذلك في جانب السيئات فافهم مثله في جانب الحسنات وهو أن الرئيس الهادي إلى دين الحق له مثل أنوار التابعين له وحسناتهم التي حصلت بسبب هدايته فيكون من الأجر والثواب مثل ما للتابعين له إلى يوم القيامة من غير أن ينقص شئ من اجورهم. (رهن بخطيئته) الرهن المرهون وهو معروف، وفي المغرب: هو رهن بكذا ورهين أي مأخوذ به، والمقصود أن خروج قوته الفكرية عن حد الاعتدال وميل قوته الشهوية والغضبية إلى الضلال

---

1 - تقدم في باب ثواب العالم والمتعلم. (*)